الخميس

٩٩٨

السنة العشرون

١٧ / صفر الأحزان / ١٤٤٦هـ

٢٢ / ٨ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

المنبر الحسيني في إطار

وصايا المرجعية العليا / ٨

تجنّب ما يثير الفرقة والتشهير!

حديثنا -هنا سيكون- عن مزالق الأقدام في إطار وصايا المرجعية العليا المتمثلة في آية الله العظمى السيد السيستاني (مدّ ظلّه الشريف).

في الوصايا التي أفادها سيدنا ومرجعنا الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني (مدّ ظلّه الشريف) من خلال متابعته للمنبر ولما يُثار فوق المنابر داخل العراق وخارجه؛ لذلك على مدى ثلاث سنين أصدر هذه الوصايا المهمة، ومنها:

* تجنُّب ما يثير الاختلاف والفرقة

تجنّب التركيز على جهات التمايز بينهم؛ مثل اختلافهم في التقليد، بل اجمع الناس ولا تدخل فيما يفرّق الناس ويثير اختلافهم، وفيما يختلف المجتهدون فيه من تفاصيل بعض المعتقدات، مثلاً نحن الشيعة الإمامية نعتقد برجعة أهل البيت عليهم السلام، ولكن هناك اختلاف في التفاصيل بين العلماء والمجتهدين حسب الروايات، فلا تأتي وتطرح على المنبر ما تعتقد به أنت، أو ما يعتقد به أحد الفقهاء، وتعتبره هو الرأي الصحيح المسلّم وتُحدث خلاف وفرقة ومناقشات وجدل لا ينتهي، اذكر الأمور التي يتسالم عليها الشيعة الإمامية ويتحدون فيها، حتى يكون ذلك لواء لوحدة القلوب وتناغم المشاعر.

* لا ينبغي إشهار الزلّة والتشهير

تجنّب ما يشهّر بالناس، تارة هناك مَن هو مبتدع في الدين تجده دائماً يبتدع كلاماً، فلو أنّك عرضت بدعه والردُّ عليها هو أمر لا بأس فيه، ولكن لو أنّ خطيباً قد زلّ زلّة، أو أنّ عالماً قال أمراً وبنظرك هو خطأ وزلّة! لا يجوز التشهير به، ولا يجوز التعرّض له، ويمكنُ إذا رأيت أن الفكرة خطيرة فيمكن أن تُناقش الفكرة من دون ذكر أسماء ومن دون التعريض بأحد.

يقول سماحته: ولا ينبغي إشهار الزلّة والتشهير بصاحبها، فإن ذلك يؤدّي إلى مزيد اشتهارها، ويوجب وهن الحقيقة، فضلاً عن عدم جواز التشهير بالمؤمن وتسقيطه بزلّة صدرت عنه، لا سيّما فيما يوحي ذلك بعدم تقدير خصائصه الأخرى ومزاياه، ورُبّ زلّة خمدت بالسكوت عنها وترك ذكرها، ورُبّ زلّة اتّقدت ببيانها والحديث عنها، ورُبّ صمت عن شيء خير من الكلام فيه.

* الحذر، الحذر! من إخراج بعض أهل الإيمان بتأوّل أو شبهة أو قول عن الدين أو عن مذهب أهل البيت عليهم السلام

إخراج المؤمنين أو المسلمين عن انتمائهم للإسلام، أو مذهب أهل البيت عليهم السلام بعد الإذعان الواضح منهم باصطفاء أهل البيت عليهم السلام من هذه الأمّة؛ كاصطفاء سلالة الأنبياء عليهم السلام، خطر عظيم ينبغي الحذر منه!

السيد منير الخبّاز

الوقار والاحتشام

من أدب التعامل بين الجنسين الوقار والاحتشام؛ وهو أنّ على الجنسين تأصيلَ التزام الوقار والمتانة في السلوك والقول والنظر والمظهر وتجنُّب الاسترسال والخفّة عند التعامل أو التواصل أو الاختلاط مع الآخر، فإنّ الوقار هو المصدُّ الأساس للنفس وللآخر عن الاتجاه الخاطئ والانزلاق النفسي والسلوكي إلى الخطأ، كما أنّ الخفّة هي مدخل كلّ خطأ وخطيئة.

ومن مظاهر الوقار هو تجنّب المرء الاقتراب والخلوة والخصوصية، وكذلك عدم تقبُّل مثلها من الآخر، وتعامله مع أية خطوة من هذا القبيل بمزيد من الحذر أو الابتعاد بما ينبِّه الطرف الآخر على عدم تقبُّل تلك الخطوة.

وينبغي للإنسان تأصيل الاهتمام بكسب مهارات الاختلاط السليم عند الابتلاء به، وهي على نوعين:

١. مهارات تتعلّق بفن ضبط النفس والتحكم بها عند الاختلاط.

ومن هذا النوع استشعار تقوى الله سبحانه والالتفات إلى كون المرء في محضره وموضع رقابته كما قال سبحانه: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (المجادلة: ٧)، وكذلك تقوية العزيمة وإشعار النفس بمؤهلاتها العلمية والإنسانية بدلاً عن التركيز على مؤهلاتها وجاذبياتها الإغرائية والغريزية، والتأمُّل هنيئة -قبل خطو أية خطوة- في عواقبها وغاياتها وآثارها الاجتماعية وتأثيرها على شخصية الإنسان، ومضاعفاتها المستقبلية على حياته، وكذلك إشغال الإنسان فكره بأمور أخرى مثل المواضيع الدراسية بدلاً عمّا يمليه الاختلاط إلى غير ذلك من المهارات التي تمثل قوة شخصية الإنسان ورقيها.

٢. مهارات التعامل مع الآخر الذي يسعى إلى الاقتراب إلى الإنسان واستدراجه، مثل الجرأة في مواجهة الإحراج، والتجنُّب عن تسليم قياد النفس إلى الآخر، والصمت عند السؤال، وغضّ النظر عند المخاطبة، وقلّة التفاعل عند إظهار الآخر للاهتمام الخاص، وإبداء الأذى والتعجُّب من مظاهر هذا الاهتمام.

السيد محمد باقر السيستاني

صور من صفر

البساطة عنوان الطريق الأول، بلا تكلُّف ولا ضجرٍ ولا وجلٍ، الكلُ خلعَ رتبَته الحياتية السائدة وارتدى جلبابَ الخدمة المشرّفة.

الشعار الذاتي والأراجيز والفلسفة الكلامية والنمطية المنطقية كلها تهاوت على أعتاب الوسام الأوحد، فآخر المطاف لا فوز إلا بمن حظي برضا المحبوب.

كلُ الطرق تؤدي إلى كربلاء.. نعم تصميمها الهندسي أرغم العابرين على ذلك.. ولكن ما تنجبل لها القلوب شوقاً ولهفة هي قبلة المحبّين وغاية المشتاقين، كلّما قرب موعد الوصال ارتجفت الأرجل واقشعر البدن وفاضت العين وارتعشت الشفاه، وتكلّم القلب بدلاً عن اللّسان حال اللقاء!

(كربلاء)! رمز يتجسّد على أعتابها كل الجمال والكمال وطيب الخصال.

أثناء المسير.. مصور فطن يقتنص بعدسته رجل مسن يتوكأ على عصا الدهر، فيسأله بسؤال حاذق: إلى أين أنت ذاهب؟

فيأتيه الرد دون تردُد: ذاهب إلى حبيبي الحسين.

ورجل آخر عالم بروفيسور في إحدى الكليات المرموقة قد اعتاد الزي الرسمي والجلوس خلف المكتب وإصدار التوجيهات والكل يخضع لقوله.. تجده اليوم قد تجرّد من تلك القيود ويعلن بجلوسه على طريق المشّاية يحمل صينية الفاكهة على رأسه طمعاً بأن يتقبّله الإمام خادماً لزوّاره.

ولكن من بين تلك الصور كانت هناك صورة ظنّ ملتقطها جميلة ومشرقة لامرأة كبيرة تأكل الزاد.. نادته بانكسار أريد هذه الصورة؛ كي أذهب بها لقبور أولادي الشهداء، وأروي لهم كيف مشيت وزرت نيابة عنهم.

في صفر تجد الناس على اختلاف أطيافهم وتشعُّباتهم ومشاربهم ولغاتهم.. تجدهم مطمئنين يجمعهم عنوان الخدمة الحسينية المباركة.. ينهلون من فيض المناسبة عظمة الموقف البطولي والذود عن الدين ومصارعة الباطل ومناصرة المظلومين.. فكل مهموم بقضية ما يجد لها تفسير في هذا اليوم العظيم.

الإمام الحسين عليه السلام ضحّى بدمه وعياله لأجل الجميع فجاءه الجميع من كلِّ فجٍّ عميق، يطوفون حول قبره الشريف، حبّاً ووفاءً، لبيك يا حسين، لبيك يا حسين.

إسلام سعدون النصراوي

من سيدات الطف
(أم خلف)

الشيخ حسين التميمي

إنّ دراسة التاريخ الإسلامي تكشف لنا حقائق جدّدت دماء الإسلام، ونرى أهمية تضحية المرأة في يوم الطف وأنها أدّت إلى استمرارية وتجديد إرث نهضة الطف.

وقد تجلّت تلك التضحيات في ساحات كربلاء، تلك التي تعكس أنموذجاً نابعاً من سيرة السيدة زينب عليها السلام وعائلة الإمام الحسين عليه السلام في هذه المأساة العظيمة وقيادتهم الجهادية، فقد شكّلت الشهادة وبروزها نظاماً جهادياً يندرج ضمن رمزية التجديد والنهضة العالمية المؤثّرة على مدى الحياة.

فإذا نظرنا إلى فداء إحدى الأسر التي التحقت مع الركب الحسيني نجد بطولة السيدة أم خلف رضي الله عنها زوجة ناصر الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عوسجة رضي الله عنه في يوم الطف، وقد كانت هناك مميزات فريدة تميزها عن غيرها من الشخصيات في كربلاء نستكشفها من قصة زوجها المقدام؛ فهو أول مَن استُشهد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وأظهر قوة الإيمان والاستعداد للتضحية في سبيل الإمامة والدين.

وعندما سقط على الأرض في صحراء كربلاء، احتفل جيش عمر بن سعد بقتله! في تلك اللحظة صرخ شبث بتلك الكلمات الشهيرة: "ويحكم، أتفرحون؟! والله لا تعلمون أيّ مجاهد في الإسلام قتلتم؟!" (أنساب الأشراف: ٣/١٩٣).

كانت هذه الكلمات تعكس الظلم والتحدي الذي تعرّضت له شخصية مسلم بن عوسجة رضي الله عنه مع حقيقة واقعه الذي هو فيه من الاستحقاق ومخالفة بني أمية إياه.

ومع ذلك كانت الميزة الأهم هي حب الإمام الحسين عليه السلام له ورعايته لعائلته، ففي اللحظات الأخيرة قرّرت زوجة مسلم وولدها خلف أن تكون بجوار بعلها الشهيد، وبينما كان الإمام الحسين عليه السلام ينظر إلى الكفاح والشجاعة في عيون ابنه خلف، قرّر ألا تعظم مأساة عائلته ومحنة فراق أبيه، فمنع خلف من المشاركة في القتال، وطلب منه البقاء مع أمّه ليحظى بالرعاية والحنان.

وهنا تتجلّى روح التضحية والقيم العائلية العظيمة التي كانت تتمتع بها هذه السيدة الجليلة، فلم تكن قادرة على تربية الأبناء بشكل يليق بتعاليم الإسلام فحسب، وإنما كانت مستعدة أيضاً لمشاركة زوجها في رحلته إلى الشهادة والخلود.

نعم، سارت أم خلف بثبات في ركب الشهداء بفخر واعتزاز، وانضمّت إلى قوافل الشهداء الذين قدّموا الفداء الأكبر في سبيل رسالة السماء. (موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ١٧/١٨٨، جمهرة الأنساب، لابن حزم: ١٠/٣٠٢).

تغليظ الصوت!

السيد حسين شبر

نقل لي سماحة الوالد السيد صباح شبر -حفظه الله ورعاه- قصة جميلة وأحببتُ أن أنقلها لكم لتعمّ الفائدة..

القصة ينقلها الوالد عن والدته -رحمها الله- وهي جدتي زوجة المرحوم السيد علي شبر -رحمه الله- حيث كانت الجدة تعيش في النجف الأشرف قبل زمن بعيد جداً..

تقول الجدة للوالد ما مضمونه: إنّها تتذكر أنّ بعض النساء -في ذلك الزمان- كنّ قد وصلن إلى درجة كبيرة من تقوى الله عزّ وجلّ، وكُنّ يحرصن على التطبيق الدقيق لأوامر الله سبحانه وتعالى..

ومثالاً على ذلك تقول: كانت الواحدة منهنّ إذا طُرقت عليها باب البيت، وخرجت إلى صحن الدار لتعرف مَن الطارق، كانت تضع يدها على أنفها ليبدو صوتها غليظاً إذا تحدثت!

بمعنى؛ أنها تُمسك على أنفها ثمَّ تتكلم مع الشخص الواقف خلف الباب، وبذلك يكون صوتها خشناً غليظاً لا يطمع فيه السامع!

كل ذلك تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ (الأحزاب: ٣٢).

انتهت القصة، وأقول تعليقاً وتعقيباً عليها: يا سبحان الله! كم فرقاً بين من تقوم بترقيق

صوتها عمداً عندما تتحدث مع الرجال لتجذب قلوبهم؟ وبين من تغلّظ صوتها ليبدو قبيحاً فلا يطمع فيها الطرف الآخر!

كم فرقاً بين من تقوم بتجميل صوتها القبيح تقرُّباً للشيطان؟ وبين مَن تقوم بتقبيح صوتها الجميل تقرُّباً لله عزّ وجلّ!

هذا الفعل الصادر عن هؤلاء النسوة الطيبات؛ إنما يدل على شدة الورع والاحتياط والالتزام والإخلاص في تطبيق أحكام الشريعة المقدسة، وليس تشدداً أو تطرفاً أو مبالغةً كما قد يظن البعض.

ولعلك تلاحظ -أخي الكريم- كيف أنّ بعض النساء في هذا الزمان تقوم بتنعيم صوتها في حديثها مع الرجال عن عمد وقصد وإصرار، وذلك لأجل غرض (غير نزيه) في نفسها، بلا خجل ولا وجل!

وفي سؤال وجه الى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني -دام ظله الوارف- في مطاوي الاستفتاءات:

لا يجوز لها -أي للمرأة- ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون عادة مهيِّجاً للسامع..

وجاء في الاستفتاءات أيضاً:

السؤال: هل يجوز للمرأة استعمال المكرفون مع صوتها الخارج من المأتم؟

الجواب: لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون عادة مهيّجاً للمستمع..

وهنا أُلفت نظر الإخوة الأعزاء إلى أمر مهم جداً، وأقول:

هل تقرأون في الصحف والمواقع الأخبارية في هذه الأيام عن قضايا التحرش المتكاثرة التي بدأت تتكشف خيوطها في أمريكا وأوروبا وغيرها؟!

لا أريد هنا أن أذكر مثالاً أو نموذجاً من تلك الأخبار؛ لأنّها مجرّد قاذورات ورذائل (أعزّكم الله) يخجل الإنسان من ذكرها، ولكن أقول كلمة واحدة فقط:

لو كان الناس يقومون بتطبيق شرع الله عزّ وجلّ، ويأمرون نساءهم بالستر الكامل، ويتركون الإعجاب المبالغ فيه بالحرية التي يدعو لها الغرب الكافر، لما وصلت الأمور إلى هذه الدرجة الكبيرة من التفسُّخ والانحلال والانحطاط الأخلاقي الفظيع!.

نسأل الله تعالى أن يستر علينا، والله المستعان.

السيد حسين شبر

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٨٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن أول زائر للحسين عليه السلام في يوم العشرين من صفر؟

١- جابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه).

٢- سهل بن سعد الساعدي (رضوان الله عليه).

٣- أبو حمزة الثمّالي (رضوان الله عليه).

السؤال الثاني: ماذا فعل هذا الزائر من آداب الزيارة عند وصوله قبر الحسين عليه السلام؟

١- التزم الصمت، وتأمل في القبر الشريف، وبكى.

٢- اغتسل، ولبس أنظف ثيابه، وتعطر، وذكر الله كثيراً.

٣- ألقى شعراً يندب فيه شهداء الطف، وبكى.

السؤال الثالث: ماذا قال هذا الزائر عند قبر الحسين عليه السلام من كلام يدل على قوة بصيرته وعقيدته؟

١- غيرَ أنّ قلوبَ المؤمنينَ غيرُ طيّبةٍ لفراقِكَ.

٢- أشهدُ أنّكَ مضيتَ على ما مضى عليه أخوكَ يحيى بنُ زكريا.

٣- كلاهما صحيح.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٨١)

السؤال الأول: مَن العالم الجليل الذي وصف السيدة زينب عليها السلام بهذا الوصف: (إنها شريكة أخيها الحسين عليه السلام في الذبِّ عن الإسلام والجهاد في سبيل الله، والدفاع عن شريعة جدّها سيد المرسلين صلى الله عليه وآله...)؟

الجواب: - السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله في كتابه (معجم رجال الحديث).

السؤال الثاني: عن أيّ فقيهٍ صدر هذا النص: (إنّنا وإنْ لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلّم منهم ونتربّى على أيديهم، إلّا أنّ الله تعالى حفظَ لنا تعاليمَهم ومواقفَهم، ورغّبنا إلى زيارةِ مشاهدِهم ليكونوا أمثالاً شاخصةً لنا)؟

الجواب: - من توصيات السيد السيستاني (دام ظله) للزائرين.

السؤال الثالث: مَن مؤلّف كتاب: إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام؟ وما محتوى الكتاب؟

الجواب: - الشيخ محمد طاهر السماوي، يتحدّث عن سيرة أنصار الحسين عليه السلام.

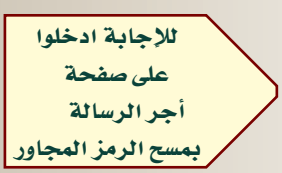

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوّه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.